مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية. | المجلد 6 / العـــدد: 3 (2022)، ص 138ـــ159

التمثلات الاجتماعية للطالبة الجامعية ومعايير الاختيار الزواجي

Social representations of the university student and the criteria for marital choice

د/ لخضر غول*
جامعة 8 ماي 45 قالمة (الجزائر)
profghoul57@gmail.com

تاريخ الاستلام: 215./../11../2021 تاريخ القبول: 26../04../2022.

ملخص:

عرف النظام الزواجي في المجتمع الجزائري الحديث تغيرات كبيرة موازية للتحول الذي أصاب المجتمع ككل. ويظهر ذلك من خلال جملة الاختلافات التي ميزت منظومة الزواج ونمط الاختيار الزواجي. فقد غير مستوى المرأة التعليمي واستقلالها المادي من نظرتها لبعض السلوكات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج، بحيث تراجع هذا الأخير في سلم أولوياتها لحساب الدراسة والعمل. لذلك سنحاول من خلال هذا المقال البحث في تمثلات الطالبة الجامعية للزواج، معايير اختيار الزوج لديها وهل توافق على تقديم تنازلات للظفر بالزوج المناسب أم لا.

كلمات مفتاحية:

الزواج، الاختيار الزواجي، التمثل الاجتماعي، العنوسة، الطالبة الجامعية.

Abstract:

The marital system in modern Algerian society has undergone major changes parallel to the transformation that affected society as a whole. This is evident from the set of differences that characterized the marriage system and the pattern of marital choice. The woman's educational level and financial independence have changed her view of some social behaviors, foremost among them being marriage, so that the latter has regressed in her priority list in favor of study and work. Therefore, we will try, through this article, to research the representations of a university student for marriage, the criteria for choosing her husband, and whether or not she agrees to make concessions to win the right husband.

Keywords: *Marriage, marital choice, social representation, spinsterhood, university student.*

* المؤلف المرسل: لخضر غول

. مقدمة:

تعدُ الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع بما تحقّقه من أمن واستقرار لأفراده وتربية للأجيال ومن ثم الرقي بالمجتمع وازدهاره. ونظرا لكون الزواج ميثاق علائقي يجمع الجنسين في شكل مشروع يقره الوسط الاجتماعي الذي يعيشان فيه، وباعتباره رابطة شرعية ومقدسة تجمع بين الرجل والمرأة يترتب عنها وظيفة الإنجاب التي يتوقف عليها الحفاظ على النوع البشري. لذلك نهت الشريعة الإسلامية عن العزوبة وحثت على الزواج من خلال العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة. ورغم كون الزواج من بين أهم البنى الاجتماعية التي يرتكز عليها بناء الأسرة والمحور الرئيسي الذي تقوم عليه الحياة الاجتماعية، إلا أنها لم تسلم هي الأخرى من التغيرات التي طالتها من ناحية الحجم والتكوين وشكل العلاقات فيها، لعل أبرزها اختيار بعض الشباب العزوف عن الزواج أو تأخيره على قدر المستطاع، بكل ما يتمخض عن هذه الظاهرة من تداعيات كزيادة في نسبة العنوسة وانتشار للمشكلات الاجتماعية. فحتى وإن وجدنا أن الزواج لازال يحافظ على بعض الجزئيات التقليدية، فالأمر لا يمنع وجود الكثير من التغيرات المستحدثة فيه، وبالأخص تلك التي مست طرق الاختيار التي تعتبر مرحلة حاسمة يتوقف عليها نجاح الزواج أو فشله. فالتغير الاجتماعي حتمية مجتمعية لابد منها ولا يمكن إنكارها بأي حال من الأحوال، والتحولات التي عرفتها المجتمعات الحديثة أدت إلى تغيرات هامة في نظام الزواج من حيث السن، أسلوب اختيار الشريك، السكن، نظام المهور وغيرها. الأمر الذي أدى بدوره إلى انتشار ظاهرة العنوسة بين النساء والعزوبية بين الشباب في المجتمع الجزائري، وما ترتب عنهما من انحرافات ومشاكل اجتماعية أصبحت تهدد كيان المجتمع. لذلك سنحاول من خلال هذا المقال إبراز كيف تتمثل الطالبة الجامعية للزواج ومعايير اختيارها للشريك، مبرزين أهم العوامل التي ساهمت في انتشار وتفاقم ظاهرة العنوسة وتداعياتها على الأسرة والمجتمع ...

1. الإطار المنهجي للدراسة:

1.1 مشكلة الدراسة:

يعتبر الزواج من أقدم النظم الاجتماعية المساعدة على استقرار واستمرارية المجتمع وأفراده بما يوفر لهم من سكينة ودوام. فهو يحتل أهمية كبيرة في المجتمع الجزائري باعتباره يشكل المبدأ الأساسي لبناء الأسرة ومن ثم فهو بمثابة القاعدة المنظمة لعلاقات الأفراد داخل المجتمع. وبذلك تصبح فوائد الزواج المعترف بها تتجاوز البعد الشخصي لتعم الفائدة على كامل المجتمع. فلطالما اعتُبر الزواج في المجتمع الجزائري مرحلة أساسية في حياة الفرد وخاصة حياة المرأة، باعتبار أن الأمومة لا تزال تعد العنصر الأساسي الذي يسمح للمرأة بتعزيز مكانتها داخل الأسرة والمجتمع بشكل عام. فدرجة هيبتها ومكانتها الاجتماعية مشروطة بحصولها على الأبناء.

وفي ظل مختلف التغيرات التي مست المجتمع الجزائري، تغيرت العادات والتقاليد والأعراف المرتبطة بالزواج لعدة أسباب كان من أهمها انتشار تعليم الإناث وخروج المرأة للعمل، الأمر الذي زاد من فرص استقلالها المادي وتغير دورها التقليدي داخل الأسرة وفي المجتمع. فأصبحت

تشارك في أخذ القرارات وخاصة تلك المتعلقة بحياتها، كقبول أو رفض الزواج ومن ثم إبداء الرأي في اختيار شريك حياتها. ورغم كل هذه التغيرات التي مست صلب الأسرة وبنيتها، لا يبدو أن القيمة الاجتماعية للزواج قد تغيرت: إذ لا يزال راسخًا في أذهان البعض أن المرأة مدعوة للزواج مبكرًا، وأنها إذا بقيت عازبة سوف ينظر إليها بشكل سيء من قبل المجتمع. كما أن الشعور بالوحدة والخوف من إنهاء حياتهن وحدهن يلقي بثقله على هؤلاء النساء، لكن ما يجعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لهن هو نظرة المجتمع لهن، والتي تجعلهن مذنبات في حق أنفسهن. لتبقى مكانة المرأة المتزوجة هي دائما أكثر من مكانة المرأة العزباء، حتى وإن تغيرت الأساليب المرتبطة بهذه المؤسسة والتي خضعت لتغيرات جذرية وفي وقت قياسي. ورغم كون الزواج لا يزال يعتبر من المواضيع المقدسة في المخيال الاجتماعي، إلا أنه لا يمكن إنكار أن منظومته قد شهدت تحولات جذرية أبرزها تلك التي مست بنيته بتأخر متوسط سن الزواج لدى الجنسين واستفحال ظاهرة العنوسة بين النساء، مما أدى بالقائمين على شؤون الأسرة إلى دق ناقوس الخطر، خاصة وأنه بدأت تنتشر بالموازاة ظواهر اجتماعية مستهجنة كانت مرفوضة منذ وقت قريب لدى الأسر الجزائرية كالزواج العرفي والانحرافات الجنسية...الخ. الأمر الذي كان له انعكاس مباشر على نسبة العنوسة في المجتمع الجزائري. كل هذه العوامل غيرت من النظرة إلى الزواج كأحد أدوات الاستقرار الاجتماعي والنفسي وبالتالي انعكست على أساليبه ونظرة الأفراد له ومن بينهم الطالبات بالجامعة. وفي هذا السياق تندرج إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في الأسئلة التالية:

- **السؤال الرئيسي:**

كيف تتمثل الطالبة الجامعية الزواج ومعايير اختيارها له؟

- الأسئلة الفرعية:

- ماذا يمثل الزواج بالنسبة للطالبة الجامعية؟ وما هي معايير قبول الزواج لديها؟

- ما هي الأسس المعتمدة في اختيار شريك الحياة حسب تصور الطالبة الجامعية؟

- هل تقبل الطالبة تقديم تنازلات من أجل الزواج؟

- هل الطالبة الجامعية متخوفة من العنوسة؟

2.1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال التغيرات التي طرأت على نظام الزواج وبنية الأسرة في العقود الأخيرة باعتباره من المواضيع الهامة التي تستدعي البحث والتقصي. ويمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

– محاولة تغطية النقص الذي يشهده البحث العلمي في مجال التمثلات الاجتماعية للأسرة والزواج في ظل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة.

– الرغبة في تحليل تمثل الطالبات الجامعيات لظاهرة الزواج في الجزائر، خاصة وأنه من المسائل الهامة التي تتطلب المزيد من الاهتمام والدراسات العلمية المعمقة.

– إبراز مدى تأثر ظاهرة الزواج في الجزائر بمختلف التحولات الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري.

3.1 أهداف الدراسة:

تنبع أهداف الدراسة من الاقتناع بضرورة الخوض في المواضيع العميقة التي تمس المجتمع بشكل مباشر، خاصة وأن الزواج والأسرة يعتبران من أهم المواضيع ذات التأثير الكبير على البنية الاجتماعية العامة. وعليه تهدف هذه الدراسة إلى:

– التعرف على تمثلات الطالبة الجامعية فيما يخص موضوع الزواج.

– التعرف على أهم المعايير التي تعتمدها الطالبة الجامعية عند قبولها أو رفضها للزواج.

– معرفة ما إذا كانت الطالبة الجامعية مستعدة لتقديم تنازلات من أجل الزواج.

– معرفة إذا ما كانت الطالبة الجامعية متخوفة من تأخر سن زواجها ومن ثم الوقوع في مخالب العنوسة وتداعياتها.

2.مفاهيم الدراسة:

تعتمد الدراسة مجموعة من المفاهيم أهمها:

1.2 مفهوم الزواج:

يشير التعريف اللغوي للزواج كما جاء في المعجم الوسيط إلى زوج الأشياء تزويجا، وزواجا قرن بعضها ببعض، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر والأنثى. (مذكور إبراهيم وآخرون، د.ت: 460)، وفي" القاموس الجديد للطلاب": فالزواج هو اقتران الرجل بالمرأة بعقد شرعي. (البليش بلحسن وآخرون، د.ت: 436).

وتعرفه سناء الخولي بأنه: " نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والانتقال للمعايير الاجتماعية ويقتصر على البشر فقط، وهو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية بين البالغين. فجميع المجتمعات تفرض الزواج على غالبية أعضائها سواء في الماضي أو الحاضر". (الخولي سناء، د.ت: 56). أما قاموس علم الاجتماع فيعرف الزواج بأنه: " علاقة جنسية مقررة اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين، ويتوقع استمرارها لمدة أطول من الوقت الذي تتطلبها عملية حمل وإنجاب الأطفال. وتكاد تكون العلاقة

الثابتة هي أهم ما يميز الزواج في مختلف الثقافات، وهو يستبعد علاقة البغي والزنا أو أي نوع من العلاقات الجنسية العارضة التي لا يقرها القانون أو العرف أو الدين. (بدوي أحمد زكي، 1977: 258).

إجرائيا: الزواج هو نظام اجتماعي يتمثل في اقتران رجل بامرأة بغرض تكوين أسرة جديدة وتأمين إشباع الرغبة الجنسية لطرفي العلاقة بصورة شرعية معترف بها اجتماعيا. وما يميز هذه العلاقة أنها مستمرة ودائمة.

2.2 مفهوم الاختيار للزواج:

اصطلاحا يعتبر الاختيار للزواج المحطة التي يبدي فيها الفرد نية في تغيير وضعه من أعزب إلى متزوج وهو ليس عملية اجتماعية حديثة العهد بل حدث في التاريخ الانساني كله وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي من جملة من المعروضين له قصد الزواج، وقد جعلت أعراف الشعوب وتقاليدها الرجل هو البادئ صراحة في عملية التودد الى المرأة التي تنتهي بالزواج لكن ذلك لا ينفي دور المرأة في تطوير العلاقة فهي ليست سلبية دائما كما نظن. (القصير عبد القادر، 1999: 121)

3.2 مفهوم العنوسة: (تأخر سن الزواج)

يشير مفهوم العنوسة أو " تأخر سن الزواج " في مضمونه إلى تجاوز العمر المحدد والملائم للزواج الذي يفرضه المجتمع ويراه ملائما. وعليه فكل من تجاوز هذا العمر يعتبر متأخرا في الزواج. وتعتبر مرحلة (25-30) سنة هي سن الزواج المناسب في مجتمعنا، حيث يعد كل من يتعدى الثلاثين عاماً بدون زواج ضمن المتأخرين عن الزواج. وعادة ما يستخدم مفهوم العزوبة في الأدبيات للإشارة إلى هذه الوضعية الاجتماعية حيث يقصد بها: " حالة عدم الزواج وتنطبق بنوع خاص على الفرد الذي يقرر عدم الزواج. وقد يلجأ بعض الأفراد إلى العزوبة كوسيلة من وسائل الزهد والتقشف. وتطلق العزوبة على الرجل الذي لم يتزوج، كما تطلق على المرأة غير المتزوجة التي لم تتجاوز بعد السن المتعارف عليه اجتماعيا للزواج. أما إذا تجاوزته فتعرف بـ" العانس". (مازن الشيخ علي، http://www.aljannahway.com/)

أما مفهوم العنوسة فيطلق على كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ، حتى تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج والذي يحددها بعض الباحثين بـ 25 سنة. (آل نواب عبد الرب نواب الدين، 1415هـ: 15)

4.2 التمثل الاجتماعي:

عادة ما يشير المعنى اللغوي لمفهوم التمثل إلى عملية استحضار موضوع إلى الذهن والتفكير أو كذلك تشبيه شيء بآخر. حيث يعرفه قاموس (**LE PETIT ROBERT**) على أنه " إحضار وعرض ومثول الشيء أمام العين. وهو أيضا تقديم موضوع أو مفهوم غائب عن الذهن بإثارة صورته كي تظهر بواسطة موضوع آخر يشبهه أو يماثله."(**Paul Robert, 1991: 22**).

أما الطرح النفسي فيعتبر التمثل الاجتماعي "رابط أو علاقة" بين مكونين: يتكون الأول من مجموع التصورات الفردية المرتبطة بتاريخ كل فرد، خبرته وظروفه الشخصية. أما المكون الثاني فيتكون من جميع التصورات الجمعية المعبر عنها من خلال اللغة المكتوبة ووسائل الاتصال الجمعية غير الشفوية، التي تنشر بين مختلف الشرائح الاجتماعية. وقد قدم له جودلي دنيز (**Jodelet Denis**) سنة 1989م تعريفا أكثر شمولا فيقول: " تعتبر التمثلات موجِّهْ للفعل ونمطْ لتفسير الوقائع، حيث أن مفهوم التمثل الاجتماعي يقع بين ما هو من المفاهيم النفسية وبين ما هو من المفاهيم الاجتماعية. فالتمثلات الاجتماعية هي شكل من أشكال التفكير العلمي الموجهة نحو الاتصال، الفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي المادي والفكري."(**Jodelet D., 1984: 362**)

مما سبق يتضح أن التمثلات هي جملة الأفكار والانطباعات التي يصوغها الفرد انطلاقا من الأحداث والمواقف التي تمكنه لاحقا من التواصل مع غيره ومن اتخاذ القرار والموقف أو الاتجاه المناسب، ويتم ذلك بالرجوع إلى منظومة القيم السائدة في مجتمعه وإلى طبيعة وخصائص الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، والتي عادة ما تكون أنظمتها وقوانينها مجال اتفاق بين أفرادها. فهي مرجعه في الحكم على موضوع أو شخص أو علاقة. " فالتمثلات الاجتماعية هي صور تشتمل على جملة من الدلالات وهي كذلك منظومة مرجعية تمكننا من تفسير الأشياء. كما أنها شكلا لتصنيف الحالات والظواهر والأشخاص الذين نتعامل معهم." (**Moscovici S., 1992: 62**) وقد وفق سارج موسكوفيسي (**Moscovici Serge**) في تحديده لمفهوم التمثل حيث اعتبره :" نسق من القيم والمفاهيم والسلوكيات المرتبطة بسمات ومواضيع يحدد معالمها الوسط الاجتماعي. فهي لا تسمح فقط بتحقيق استقرار حياة الأفراد والجماعات، ولكنها تشكل فوق كل هذا وذاك أداة لتوجيه إدراكهم للمواقف وصياغة الأجوبة على الأسئلة المطروحة عليهم. وهي أيضا وسائط بين الفرد والوضعية المتواجد فيها، بحيث تمكنه من إدراك واختيار المعلومات التي تثير فضوله، والعمل على تنظيمها وإعطاءها معنى معينا تخول تحديد اتجاه فعله." (**Moscovici S., 1961: 74**)

أما إجرائيا: التمثل الاجتماعي يدل على جملة الأفكار والانطباعات التي يصوغها الفرد انطلاقا من الأحداث والمواقف التي تواجهه في حياته، وتمكنه لاحقا من التواصل مع غيره ومن اتخاذ القرار والموقف أو الاتجاه المناسب. ويتم ذلك بالرجوع إلى منظومة القيم السائدة في مجتمعه وإلى طبيعة وخصائص الجماعة التي ينتمي إليها، فهي مرجعه في الحكم على موضوع أو شخص أو علاقة.

3. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بموضوع الزواج في المجتمعات العربية وقد تم رصد عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع مشابهة كانت أو مطابقة نذكر منها:

- الدراسة الأولى: ناهد عبد الفتاح

- موضوع الدراسة: "العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والسلوك الإنجابي للمرأة في قرية جحفية بالأردن". خلصت نتائج الدراسة إلى أن الزواج المبكر للإناث يمثل قيمة اجتماعية عالية يحرص عليها القرويون لاعتبارات اجتماعية وثقافية. وتعتمد المكانة الاجتماعية للمرأة ودورها على المراحل العمرية بحيث يتأثران بانتقال المرأة من مرحلة ووضع اجتماعي إلى وضع أخر. فمكانة الزوجة أعلى من مكانة الفتاة الشابة أو الطفلة ومكانة المرأة التي أنجبت أعلى من مكانة تلك التي لم تنجب، وهكذا إلى أن تصل إلى سن الشيخوخة حيث تتحرر من القيود التي فرضت عليها في الصغر. (البنوي نايف عودة، الختاتنة عبد الخالق يوسف، 2000: 88/47).

- الدراسة الثانية: سامية الساعاتي.

- موضوع الدراسة: "معايير تحديد سن الزواج لدى الطلبة الجامعيين"، والتي توصلت فيها إلى كون الطلبة المنحدرين من أصول حضرية يفضلون الزواج المتأخر نسبيا مقارنة بالطلبة ذوي الأصول الريفية. أما بالنسبة للاختيار فإن **96%** من الطلبة الحضريين يفضلون الاختيار الشخصي مقابل 28 **%** من الريفيين. هذا وقد رفض معظم الطلبة الحضريون اختيار الزوجة عن طريق الوالدين فيما أيده 72**%**من الطلبة الريفيون. (الساعاتي سامية حسن،1981: 325/306).

- الدراسة الثالثة: حسين عبد الله غلوم.

– موضوع الدراسة: "ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري الكويتي" حيث استهدفت أفراد من كلا الجنسين ممن بلغ سنهم 30 سنة فأكثر ولم يسبق لهم الزواج، وتكونت العينة من 195 فرد. وأظهرت النتائج أن المجتمع الكويتي مازال محافظا في اتجاهاته نحو سن الزواج، حيث يُفضل الزواج المبكر 18-24 للمرأة و20-29 للرجل. وأهم مواصفات الشريك عند الزواج تتمثل في: الشخصية، التدين والتعليم وكلها مواصفات معنوية ذات أثر في التوافق الزواجي ونجاح الحياة الأسرية. يليها المركز الاجتماعي والمركز العائلي، ثم المركز المالي. وفي الأخير اقترحت الدراسة تقديم مساعدات مادية للشباب المقبلين على الزواج من باب تذليل الصعاب الخاصة بمتطلبات الزواج وأعباء المعيشة والتوعية المجتمعية بأهمية الزواج وتكوين الأسرة. (غلوم حسين عبد الله، 1998: 20).

– الدراسة الرابعة: دنيا جليل إسماعيل.

- **موضوع الدراسة: "العوامل المؤثرة في تأخر سن زواج الفتاة العراقية"** خاصة وأن الزواج يعتبر أساس بناء الأسرة بكل ما توفره من استقرار نفسي واجتماعي. حيث اعتُمد في الدراسة على المسح الميداني والمقابلة والملاحظة البسيطة التي أجريت على عينة مكونة من 200 فرد. وقد أظهرت النتائج أن 82.5% من المبحوثات يعتبرن أن اتجاهات الشباب نحو الزواج قد تغيرت، كما ترى 69% منهن أن التصورات التي تكونها الفتاة عن مواصفات رجل المستقبل لها أثرها المطلق أو النسبي في تأخر سن زواجها. وقد أشارت 47.5% منهن أن لتعصب أسرة الفتاة أثر في تأخر سن زواجها، فيما أرجعته 42.5% إلى الطموحات الدراسية للفتاة وتأثيرها الواضح في التأخير. (شرقي رحيمة، 2017/2016: 76).

- **الدراسة الخامسة: كلثوم علي الغانم.**

– موضوع الدراسة: "اتجاهات الشباب القطري نحو قضايا الزواج والطلاق"، حيث هدفت إلى تحديد العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في اختيارهم للشريك وقبول الزواج والاستمرار فيه. وقد طبقت الاستمارة على عينة من الشباب من الجنسين وصل عددهم إلى 526 فرد. وقد أظهرت النتائج أن أفراد العينة يولون أهمية كبيرة لصفة التدين وارتفاع المستوى التعليمي والعمل في وظيفة جيدة عند إقبالهم على الزواج. كما كانت توجهاتهم إيجابية نحو الاهتمام بالشكل الخارجي للشريك مع زيادة طفيفة لدى الذكور. كما كشفت الدراسة على سعي الشباب للزواج من شخص يحبونه مع ضرورة أن يشبههم من نواحي عدة لعل أهمها المستوى الاقتصادي. كما بينت الدراسة تدخل الأهل بشكل كبير في عملية اختيار الشريك ورغبة الشباب في أن تتاح لهم فرص التعرف على الطرف الآخر قبل الزواج، فيما أعلنت الفتيات عن رغبتهن في توفر صفة الرومانسية والحنان لدى الزوج. وقد أكد أغلبية أفراد العينة على ضرورة توفر السكن المستقل لبدء الحياة الزوجية. (علي غانم كلثوم، 2010: 85)

4. . الإطار الميداني للدراسة:

1.4 منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

إذا كان المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة بحثية ما قصد الكشف عن أسبابها ونتائجها والتعرف على حقيقتها، أو الإجابة عن التساؤلات والاستفسارات التي يثيرها موضوع الدراسة، فإن على الباحث الذي يتوخي المعرفة الصحيحة في إتباع منهج محدّد كأسلوب للدراسة العلمية. وإذا كان المنهج العلمي هو" أسلوب من التفكير والعمل الذي يتبعه الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى حقائق ونتائج معقولة حول الظاهرة المدروسة (عليان ربحي مصطفى وغنيم عثمان محمد، 2000: 44)، فإن المنهج في أيّ بحث سوسيولوجي يتحدد طبقا لطبيعة الموضوع وفرضيات الدراسة.

وفي ضوء أهداف الدراسة الحالية وتساؤلاتها تم اعتماد مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تساعد على استقصاء جملة من المتغيرات البحثية أساسها التعرّف على واقع ومعايير الاختيار الزواجي في المجتمع الجزائري، كأرضية تساعد على إدراك ومعرفة تمثلات الطالبات الجامعيات لهذه الظاهرة. وقد شمل هذا الاستقصاء على:

- إجراء مسح انتقائي للأدبيات التي عالجت موضوع الزواج في العالم العربي وفي الجزائر.
- إجراء مقابلات شخصية مع الطالبات الجامعيات للوقوف على كيفية تمثلهن لظاهرة الزواج.
- تطبيق استمارة استبيان موجهة للطالبات الجامعيات قصد التعرف على تصورهن لاختيار الزوج المناسب.

وطالما كان الموضوع يتناول ظاهرة الاختيار الزواجي في الجزائر، واستنادا إلى إشكالية البحث وطبيعة الموضوع استخدم المنهج الوصفي التحليلي لما يتميز به هذا الأسلوب بكونه يعتمد على الوصف، حيث لا غنى عنه في البحوث والدراسات الاجتماعية، إذ يعتبر ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي. وعليه فاستخدام الباحث للمنهج الوصفي التحليلي، جاء نتيجة تناسبه مع طبيعة الموضوع وخصوصيات الدراسة الميدانية. كما استخدم الباحث في هذا الإطار الأساليب والأدوات التي يتطلبها هذا المنهج من مقابلات وتحليلات إحصائية. كل ذلك بهدف استقصاء الواقع الفعلي لتمثلات الطالبات الجامعيات للزواج.

وتجدر الإشارة هنا أن هذا المنهج يعتمد على وصف الظاهرة وتفسيرها للوقوف على العلاقات الثابتة التي تتحكم في متغيراتها قصد الوصول إلى تعميمات لتلك الظاهرة.

2.4 مجالات الدراسة :

أجريت الدراسة الميدانية بالأقسام التابعة لفرع العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة 8 ماي 45 – قالمة–، وهي قسم علم الاجتماع، قسم الفلسفة وقسم علم النفس. حيث تمت عملية توزيع الاستمارات وجمعها خلال الفترة الممتدة بين شهري أفريل وجوان من عام 2018م.

فيما يخص مجتمع الدراسة فهو يتكون من الطالبات الجامعيات. أما عينة الدراسة فقد شملت الطالبات اللواتي يدرسن بالأقسام المذكورة أعلاه في طوري الليسانس والماستر، حيث تم اختيار 60 طالبة من كل قسم. وبذلك ضمت العينة 180 طالبة قمن بملء الاستمارات الموزعة عليهن. وقد تقلص هذا العدد ليصل إلى **148** مفردة بعد عملية فرز الاستمارات باستبعاد تلك التي لم يتم الإجابة على كل أسئلتها.

5. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1.5 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول والذي مفاده: ماذا يمثل الزواج بالنسبة للطالبة؟

تبيّن معطيات الجدول 01 أن 60.14% من الطالبات تعتبر أن أفضل مرحلة عمرية لزواج الفتاة تكون في مرحلة] 30-25[وترى 37.16% منهن أنه من الأفضل الزواج قبل سن الـ 25 سنة. أما النسبة المتبقية وهي 2.70% فتعتبر السن المناسب للزواج يندرج ضمن فئة]35-30[سنة وهي نسبة ضعيفة جدا. وقد تعبر هذه الأرقام عن رغبة الطالبة في الزواج بعد إتمامها الدراسة مباشرة، وهو ما يتماشى والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري ووضعية المرأة خاصة، حيث نلاحظها أكثر ميلا وتمسكا بالدراسة التي تساعدها على إثبات ذاتها مما ينم على أن الزواج لم يعد أولوية الأولويات كما في الماضي. ونلاحظ أن هذه الأرقام تتوافق نسبيا ودراسة سامية الساعاتي حول سن الزواج والتي توصلت فيها إلى كون الطلبة المنحدرين من أصول حضرية يفضلون الزواج المتأخر نسبيا مقارنة بالطلبة ذوي الأصول الريفية. فيما نجدها مناقضة لنتائج دراسة حسين عبد الله غلوم بعنوان "ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري الكويتي"، والتي أظهرت أن المجتمع الكويتي مازال محافظا في اتجاهاته نحو سن الزواج حيث يفضل الزواج المبكر من السن 18 إلى 24 سنة للمرأة و20 إلى 29 سنة للرجل.

الجدول 01: بيانات حول أفضل مرحلة عمرية لزواج الفتاة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
أقل من 25 سنة	**55**	**37.16**
]30-25[	**89**	**60.14**
]35-30[	**4**	**2.70**
المجموع	**148**	**100**

يوضح الجدول 02 الخاص برأي الطالبات في الزواج أن 90.54% منهن يعتبرن الزواج نصف الدين وهي الإجابة التي تتطابق ونتائج أغلبية الدراسات التي تعرضت لموضوع الزواج. وهو ما يتفق كذلك وتعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على الزواج ويعتبره عماد المجتمع كونه يمثل أحد أسباب العفة والسلامة. النتيجة التي تتشابه ونتائج دراسة كلثوم علي الغانم حول اتجاهات الشباب القطري والتي أظهرت أن أفراد العينة يولون أهمية كبيرة لصفة التدين. وذات النسبة أيضا من المبحوثات أي 90.54% تؤكد أن الزواج يمثل لهن الاستقرار وهو ما يتفق ومعظم الأبحاث التي تؤكد على أن الزواج يساعد على الاستقرار النفسي ويوفر الكثير من الفوائد للصحة النفسية لكلا الجنسين. وقد اعتبرته 88.51%من المستجوبات وسيلة لتكوين أسرة وإنجاب أطفال الأمر الذي يتوافق مع تصور مالينوفسكي الذي يرى أن الزواج " هو قبل كل شيء ضمان للأب الشرعي للطفل." فشرعية الأطفال لا تكتسب إلا من خلال الزواج الذي يحظى باعتراف

المجتمع، وإن اختلفت عاداته وخصائصه. لذا فإن ذلك يبقى الدافع الأول للزواج حسب رأي المفكر بناء على ما تمنحه هذه الشرعية من حقوق للأفراد خاصة داخل الأسرة كالهوية والميراث. (داود نسيمة، 2015/09) كما أن إشباع عاطفة الأمومة والأبوة بإنجاب الأطفال يعد من الأغراض الأساسية للزواج في ديننا الحنيف، الذي يحث على التكاثر وحفظ النسل. فهي (عاطفة الأمومة والأبوة) تعتبر إحدى أهم الغرائز التي جعلها الله في الإنسان بل الكائنات كلها، وتتجلى في إنجاب الأطفال ورعايتهم وإدارة شؤونهم.

بينما تذهب 70.95% إلى اعتبار الزواج ضرورة عاطفية، فهو حاجة إنسانية ومطلب حثَّ عليه الإسلام فجعله نِصف الدين. فمن الطبيعي إذن أن نجد كل من المرأة أو الرجل في نفسيهما يبحثان عن نصفه الآخر لتكتمِل الحياة. النتيجة التي تتوافق ونتائج دراسة كلثوم علي الغانم حول "اتجاهات الشباب القطري نحو قضايا الزواج والطلاق"، حيث أظهرت النتائج أن أفراد العينة يولون أهمية كبيرة للزواج من شخص يحبونه، حيث أعلنت الفتيات عن رغبتهن في توفر صفة الرومانسية والحنان لدى الشريك. وقد اعتبرت 54.05% من المبحوثات أن الزواج أساس للتوازن النفسي حيث عادة ما يعتبر مصدرا للدعم العاطفي من شريك الحياة، وهو بذلك يمثل أداة للقضاء على الشعور بالوحدة والاكتئاب والعزلة الاجتماعية التي قد يحس بها الفرد غير المتزوج.

ونلاحظ أيضا أن الزواج يمثل بالنسبة لـ 41.22% من المستجوبات وسيلة لضمان المستقبل. الأمر الذي يتوافق والتصور المجتمعي حول الزواج، فلطالما اعتبر الزواج وسيلة تضمن بها المرأة مستقبلها وتدعم بها مكانتها الاجتماعية. وهو الأمر الذي تتضمنه القيم والتقاليد والعادات التي لا تزال تنظر للمرأة على أنها قاصر دائمة الحاجة للرجل، وتقوم تنشئتها الاجتماعية على انها كذلك. إن هذه النتائج تتفق ودراسة ناهد عبد الفتاح حول العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والسلوك الانجابي للمرأة في قرية جحفية بالأردن، التي خلصت إلى أن الزواج يدعم من مكانة المرأة وأنه يمثل للإناث قيمة اجتماعية عالية يحرص عليها القرويون لاعتبارات اجتماعية وثقافية. (الختاتنة عبد الخالق يوسف، 2000: 88/47)

فيما لم تعتبره إلا 27.70% من المستجوبات ضرورة بيولوجية النتيجة التي تتناقض ورأي أوجست كونت الذي اعتبر الزواج: " استعداد طبيعي عام وهو الاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الاجتماعي. فالزواج هو مزيج بين الدافع البيولوجي المتمثل في الغريزة والدافع الاجتماعي المتمثل في الميل للجماعة، حيث يظهر كأداة لضبط هذه الغريزة والفصل بين الممنوع والمسموح في العلاقة بين الجنسين مهما تباينت المجتمعات التي يظهر فيها نظام الزواج."

ونلاحظ أن الزواج يمثل عائق أمام تحقيق المشاريع المستقبلية بالنسبة لـ 19.59% من المبحوثات. فقد أصبح الزواج في نظر البعض حملاً ثقيلاً نظرا للمسؤوليات الكثيرة الناتجة عنه وما تشمله الحياة الزوجية من مطالب منزلية واجتماعية أثرت بشدة في تأجيل الزواج، إضافة إلى تفشي البطالة بين الشباب التي تتنافى وطموحات الطالبة في العمل قبل الزواج والقدرة على تلبية احتياجاتها. كما نلاحظ

أن نسبة قليلة من المبحوثات من يرى في الزواج وسيلة لبلوغ السعادة أي 13.51%، وهي نسبة تحتاج إلى التمعن والبحث في أسبابها، قد يرجع تفسيرها إلى تأثر المبحوثات بتجارب محيطهن من الأفراد الذين لم ينجحوا في زواجهم، خاصة وأن نسبة انتشار ظاهرة الطلاق بأشكاله قد عرفت تطورا مخيفا في المجتمع الجزائري.

الجدول 02: رأي الطالبة في الزواج أو ماذا يمثل الزواج بالنسبة لها

الاحتمالات		نعم	لا	المجموع
تحقيق نصف الدين	التكرار	134	14	148
	النسبة	90.54	9.46	100
الأمن والاستقرار	التكرار	134	14	148
	النسبة	90.54	9.46	100
وسيلة لتكوين أسرة وإنجاب الأطفال	التكرار	131	17	148
	النسبة	88.51	11.49	100
ضرورة عاطفية	التكرار	105	43	148
	النسبة	70.95	29.05	100
تحقيق التوازن النفسي	التكرار	80	68	148
	النسبة	54.05	45.95	100
ضمان للمستقبل	التكرار	61	87	148
	النسبة	41.22	58.78	100
ضرورة بيولوجية	التكرار	41	107	148
	النسبة	27.70	72.30	100
عائق أمام تحقيق المشاريع المستقبلية	التكرار	29	119	148

	النسبة	19.59	80.41	100
وسيلة لبلوغ السعادة	التكرار	20	128	148
	النسبة	13.51	86.49	100

2.5 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني والذي مفاده: ما هي الأسس المعتمدة في اختيار شريك الحياة حسب تصور الطالبة الجامعية؟

الجدول 03 : صفات ومحددات اختيار الطالبة للزوج المناسب

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
- الخلق والدين	130	42.76
- الوظيفة المحترمة والدائمة	89	29.28
- المستوى التعليمي	43	14.14
- الجمال	23	7.57
- أن يكون الزوج غنيا ووحيد والديه	3	0.99
- الحب و–الاحترام	8	2.63
- نظرة الزوج للمستقبل	8	2.63
المجموع	304	100

يوضح الجدول أعلاه أن 42.76% من المبحوثات يركزن في اختيارهن للشريك على الخلق والدين وهو ما يتماشى وتعاليم الشريعة الاسلامية، ويتفق كذلك والتوجه العام للشباب العربي المسلم. يليها الوظيفة المحترمة والدائمة بنسبة 29.28%، الأمر الذي يؤكد رغبة الطالبة في تحقيق الاستقرار المادي الذي لن يكتمل إلا بضمان مدخول منتظم يتجسد عبر الوظيفة المحترمة والدائمة. ليأتي بعد ذلك المستوى التعليمي بنسبة 14.14%. وهو ما يتفق ونتائج دراستي كل من حسين عبد الله غلوم بعنوان "ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري الكويتي" ودراسة كلثوم علي الغانم حول "اتجاهات الشباب القطري نحو قضايا الزواج والطلاق"، حيث أكد المستجوبون على ضرورة توفر صفة التدين وارتفاع المستوى التعليمي والعمل في وظيفة جيدة عند اقبالهم على الزواج، واعتبروها أهم مواصفات اختيار الشريك.

فيما نلاحظ أن كل من صفة الجمال وتوفر الحب والاحترام لم تحقق إلا نسبا ضعيفة جدا 7.57% للجمال و2.63% للحب والاحترام، وهو ما يتناقض ونتائج دراسة كلثوم علي الغانم حول الشباب القطري الذين كانت توجهاتهم إيجابية نحو الاهتمام بالشكل الخارجي للشريك مع زيادة طفيفة لدى الذكور، وسعيهم إلى الزواج من شخص يحبونه مع ضرورة أن يشبههم من نواحي عدة.

الجدول 04: طبيعة محل الإقامة والسكن المفضل لى الطالبة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
مع أهل الزوج	**30**	**20.27**
سكن مستقل	**118**	**79.73**
المجموع	**148**	**100**

يظهر الجدول تفضيل 79.73% من المبحوثات الزواج في سكن مستقل عن أهل الزوج، وهو ما يتفق ونتائج دراسة كلثوم علي الغانم حول اتجاهات الشباب القطري نحو قضايا الزواج والطلاق، حيث أكد أغلبية أفراد العينة على ضرورة توفر السكن المستقل لبدء الحياة الزوجية. وقد يكون تفسير ذلك هو البحث عن المكان الذي تعيش فيه حياتها الخاصة، وبالتالي تحقق راحتها النفسية وسعادتها الزوجية بعيدا عن التدخلات وآراء الآخرين، وبعيدا عن المشكلات التي قد تنجم عن ضيق السكن مع أهل الزوج، وكل ما يجلبه من منغصات عائلية، خاصة وأن آراء المهتمين تؤكد أن السبب الرئيسي في الطلاق هو السكن المشترك.

كما أجمع المهتمون على اعتبار ظاهرة البيت المستقل لها إيجابياتها وسلبياتها على حدّ سواء. فمن الإيجابيات أنّ الزوجة سوف تحظى بمسكن لائق وهذا حقّها شرعاً وقانوناً حتى لا تكون مقيدة في حركتها. وإذا كانت صغيرة، فمن شأن ذلك أن يساعدها على الاتكال على نفسها والاهتمام بمسكنها ومأكلها ومفرشها من دون تدخّل من أحد مهما كانت صلة قرابته. أمّا السلبيات فهي تتعلق "بصعوبة الحياة المستقلة وتحمّل مسؤولية هذا القرار وكذا اختيار البيت المناسب. إلى ذلك، قد يتضاعف العبء على الأسر في حال أمّنت لأبنائها سكناً مستقلاً بعد تزويجهم، وفي حال تفضيل إسكان ابن على آخر في بيت مستقل، فلا شكّ أنّ الغيرة ستحلّ بين الإخوة وعائلاتهم". (الباسل ميمونة، 2017)

أما عن السؤال الخاص بطبيعة مهنة شريك المستقبل التي ترغب فيها الطالبة، أجابت 53.38% منهن أنها تفضل أن يكون زوجها موظف في القطاع العمومي وأجابت 13.51% منهن أنها تفضله إطارا بالدولة (وكلها وظائف تتميز بالثبات النسبي). وقد يفسر هذا الاختيار لما يمثله العمل في الوظيف العمومي وبالدولة عموما من استقرار وضمان لمدخول منتظم للأسرة. فمن المهم أن يمتلك الزوج وظيفةً مُستقرةً بغض النظر عن ماهيّتها (بسيطة أو مرموقة)، فهي الوسيلة الآمنة التي يستطيع الزوج من خلالها الحصول على مصدر ثابت للدخل، يُوفّر حاجات عائلته الأساسيّة ومتطلباتها، ويُساعده على الادخار وتأمين مستقبل أبنائه، وتوفير حياة كريمة لهم. أما العمل الحر فلم يحقق

إلا 18.92% من مجموع الإجابات. وقد يرجع تفسير هذه النسبة إلى كون فكرة الارتباط بعامل حر مستقل مخيفة وغامضة وغير مستقرة، الأمر الذي قد يجعل الفتاة تفكر في الأمر كثيرًا. (أنظر الجدول 05).

الجدول 05: مهنة الزوج المفضلة لدى الطالبة الجامعية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
عامل	**21**	**14.19**
موظف في القطاع العمومي	**79**	**53.38**
إطار بالدولة	**20**	**13.51**
عامل حر	**28**	**18.92**
المجموع	**148**	**100**

3.5 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث والذي مفاده :هل تقبل الطالبة تقديم تنازلات من أجل الزواج؟

للإجابة على هذا السؤال فقد عمدنا إلى استجواب الطالبات حول عدة مؤشرات نعتبرها مهمة وموضحة لمدى قبول الطالبة تقديم تنازلات من أجل الزواج، وهي:

- أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة.
- أن يكون الزوج أقل منها تعليما.
- إمكانية التنازل عن العمل من أجل الزواج
- إمكانية التنازل عن الدراسة من أجل الزواج.
- إمكانية التنازل عن مشاريعها من اجل الزواج.

في إجابتهن عن السؤال المتعلق بمدى قبولها أن تكون الزوجة الثانية أو الثالثة، أجابت أغلب المبحوثات بالرفض وهو ما يمثل 94.51% من أفراد العينة (وفق الجدول 06) وهي في نظرنا نسبة طبيعية إذا أخذنا في عين الاعتبار سن المبحوثات، إذ أنهن لازلن شابات ولم يصلن بعد إلى السن الذي تحسسن فيه بالخوف من فوات الأوان على الزواج. وهنا تجدر الإشارة أن ظاهرة تعدد الزوجات في المجتمع الجزائري تعتبر هامشية إذ لا تمثل إلا 3.1% سنة 2002م و4.4% سنة 2006م من إجمالي الزيجات، إلا أنها بدأت تعرف تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة. حيث ترتفع لدى النساء المنتميات إلى الفئات العمرية 40-45 سنة و45-49 سنة، كما تزداد نسبتها بين النساء الأميات والأقل تعليما حيث قدرت ب 6.5% سنة 2006م بعد أن كانت 4.2% سنة 2002م. (ميلود عمارة،

2015/2014: 73) وقد يكون تفسير ذلك هو اقبال النساء في هذا السن على الزواج رغبة منهن في تحقيق حلم الزواج قبل فوات الأوان، وكذلك الحال بالنسبة للنساء الأقل تعليما مقارنة بالمتعلمات حيث تسهل عملية إقناعهن بقبول مثل هذا النوع من الزواج.

الجدول 06: مدى قبول الطالبة أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة

الاحتمال	التكرار	النسبة %
نعم	8	5.41
لا	140	94.51
المجموع	148	100

أما عن السؤال المتعلق بإمكانية أن يكون الزوج ذو مستوى تعليمي أقل منها، فإننا نلاحظ أن الطالبات مستعدات للقبول بهذه الوضعية حيث أجابت 81.08% منهن بالإيجاب (أنظر الجدول 07). وقد يعود تفسير هذه النتيجة إلى كون الطالبة تبحث قبل كل شيء عن تحقيق الاستقرار النفسي والتوافق الزواجي، الأمر الذي لا يحتاج إلى المستوى العلمي بقدر حاجته إلى التفهم والمودة بين الزوجين. الأمر الذي يتناقض وآراء المهتمين حيث عادة ما يُفضّل أن تتكافأ المستويات التعليمية والأهداف بين الزوجين، حتى يتمكنا من السير معا لتحقيق الأهداف معا.

الجدول 07: قبول الطالبة أن يكون الزوج أقل منها في المستوى التعليمي

الاحتمال	التكرار	النسبة %
لا	28	18.92
نعم	120	81.08
المجموع	148	100

عند السؤال عما إذا خُيرت الطالبة بين العمل والزواج فأيهما تختار، نجد أن النسب متقاربة بين إجابتي العمل والزواج حيث سجلت الأولى نسبة 47.97% بينما سجلت الثانية 52.03%. (أنظر الجدول 08) ونلاحظ من خلال الإجابات أن نسبة معتبرة من الطالبات مستعدات للتخلي عن شرط العمل في حال ما تقدم لها زوج يرفض فكرة عملها. فهي إن خيرت بين الاثنين سوف تختار الزواج وترى أن قرار البحث عن العمل مرتبط برأي الزوج، مما يظهر أنهن تبحثن عن تكوين أسرة وتحقيق الحياة الأسرية المستقرة أكثر من العمل. في المقابل نجد كذلك 47.97% تفضلن العمل وقد يرجع ذلك إلى أن كثير من النساء ترى في التعلم والعمل سلاحا يحميها من تقلبات الحياة وبالتالي فقليلات من تقبل التخلي عنه. كما أنه تجب الإشارة أنه حتى وإن كانت الحاجة الاقتصادية تمثل الدافع الأساسي لخروج المرأة للعمل بهدف تحسين وضعيتها الاجتماعية، فهناك من ينظرن إلى العمل كسبيل في تنمية روح الإحساس بتقدير الذات والتحرر النسبي من قيود الزوج الشيء الذي غير من مكانتهن الاجتماعية.

الجدول 08: أولوية الاختيار لدى الطالبة بين العمل والزواج

الاحتمال	التكرار	النسبة %
- العمل	71	47.97
- الزواج	77	52.03
المجموع	148	100

أما عن السؤال الخاص بإمكانية تخليها عن الدراسة لفائدة الزواج، فقد أجابت 80.41% بالرفض وهي نسبة طبيعية تتوافق وأهم توجهات النساء العربيات العازبات، حيث تميل أكثرهن إلى استثمار وقت أطول في شبابها لمواصلة تعليمها خاصة في الميادين الأكاديمية، وعادة ما يضاهين أو يتفوقن على الذكور. ويعكس هذا الحرص على إتمام الدراسة التصور الاجتماعي العام حول رغبة المرأة في اثبات ذاتها وتأكيد استقلالية كيانها ووجودها أمام الرجل. فقد أصبح الزواج لدى الكثير من الفتيات اليوم مشروعا يأتي بعد نجاحها في مستقبلها ودراستها. الأمر الذي أكدته المبحوثات في إجابتهن عن السؤال المتعلق بمدى استعدادهن للتنازل عن مشاريعهن من أجل الزواج، حيث أجابت 66.41% منهن بالرفض مقابل 33.59% أجابت بالقبول (أنظر الجدول 09)، مما يؤكد رغبة الطالبة في اختيار زوج يُقدّر أهدافها ويُشاركها اهتماماتها ويحترم طموحاتها فيسعى معها لتحقيقها ويدعمها للوصول إليها.

الجدول 09: مدى تنازل الطالبة على مشاريعها من أجل الزواج

الاحتمال	التكرار	النسبة %
نعم	66	33.59
لا	82	66.41
المجموع	148	100

4.5 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع والذي مفاده: هل الطالبة الجامعية متخوفة من العنوسة؟

عن السؤال الخاص بمدى تخوف الطالبة من العنوسة أجابت 36.49% منهن بالإيجاب، فيما نفت63.51% منهن ذلك. وقد يعود تفسير هذه النسب إلى كون المستجوبات لازلن في مقتبل العمر وبالتالي لا تشعرن بهذا التخوف. فهن لم يصلن بعد إلى السن الذي تبدأ فيه بوادر العنوسة تلوح، وبالتالي فإن الزواج لم يصل إلى درجة يكون هاجس للطالبة (لم يحن بعد التفكير في العنوسة). أما بالنسبة للواتي أجبن بالإيجاب فقد كانت تبريراتهن مرتبطة بالتمثلات المجتمعية عن العنوسة والتخوف من الضغوط الاجتماعية التي قد تطالهن في حالة عنوستهن فنجد 38.98% أجبن بالخوف من نظرة المجتمع المتدنية للعانس و 15.25% بأن الزواج سترة (وهو الخطاب المجتمعي المتداول في وصف الزواج)، الأرقام التي تتوافق ونتائج دراسة ناهد عبد الفتاح حول "العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة

والسلوك الإنجابي للمرأة في الأردن"، والتي أكدت أن الزواج المبكر للإناث يمثل قيمة اجتماعية ويضمن المكانة الاجتماعية المرموقة للمرأة الزوجة والمنجبة للأبناء. و 13.56% تخاف من تساؤلات المجتمع عن سبب التأخر في الزواج، فيما تؤكد 10.17% منهن أن المجتمع لا يرحم (أنظر الجدول 10). فالعزوبة وتأخر سن الزواج وضع منبوذ ومرفوض في المجتمعات العربية والإسلامية، لما يسببه من مشكلات اجتماعية جمة كالانحراف وانتشار الرذيلة، مما يجعل المجتمع يمارس مختلف وسائل الضغط الاجتماعي على الشباب وخاصة الفتيات من أجل إكمال دينهم. وهو الوضع الذي نجح الباحث الجزائري عادل فوزي في التعبير عنه حين قال: "إن المجتمع لا يزال يرسم خطًّا واحدًا للنجاح لا بد للإنسان أن يسير فيه. ويضيف أن الزواج هو الشكل المثالي الذي يرضى عنه المجتمع ويتقبل الفرد من خلاله، ولكن من دون أن يتوقف لينظر بعمق داخل هذا الإطار ليرى درجة سعادة ورضا مَن بداخله." (Adel Faouzi, 1998: 59/77)

الجدول 10: أسباب تخوف الطالبة من تعرضها للعنوسة

الاحتمال	التكرار	النسبة %
- نظرة المجتمع المتدنية للعانس	23	38.98
- تساؤلات المجتمع عن سبب التاخر عن الزواج	8	13.56
- رفض الوالدين للمتقدمين	4	6.78
- عدم احترام المجتمع للعانس	6	10.17
- تهرب الخطاب بسبب المستوي التعليمي	9	15.25
- اعتبار الزواج سترة	9	15.25
المجموع	59	100

6. النتائج العامة للدراسة

– تظهر النتائج اتفاق الطالبات على اعتبار أفضل مرحلة عمرية لزواج الفتاة تكون في سن]30-25] ويعبر هذا التوجه عن رغبة الطالبة في الزواج بعد إتمامها الدراسة، وهو ما يتماشى والتحولات التي عرفها المجتمع الجزائري ووضعية المرأة على وجه الخصوص.

– تعتبر معظم المستجوبات أن الزواج نصف الدين وهو ما يتفق وتعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على الزواج ويعتبره عماد المجتمع كونه يمثل أحد أسباب العفة والسلامة، وكذا مصدرا للاستقرار النفسي لكلا الجنسين كونه يوفر الكثير من فوائد الصحة النفسية.

– ترى أغلب الطالبات أن الزواج يمثل وسيلة لتكوين أسرة وإنجاب الأطفال وإشباع عاطفة الأمومة والأبوة. كما يعد الزواج ضرورة عاطفية وحاجة إنسانية لتحقيق التوازن النفسي والدعم العاطفي من شريك الحياة، مما يجعله أداة للقضاء على الشعور بالعزلة الاجتماعية التي قد يحس بها الفرد غير المتزوج.

– يمثل الزواج وسيلة لضمان المستقبل بالنسبة للطالبات، مما يتوافق والتصور المجتمعي حول الزواج، فلطالما اعتبر وسيلة تضمن بها المرأة مستقبلها وتدعم بها مكانتها الاجتماعية مهما زاد تعليمها وارتفع شأنها.

– من الصفات التي تركز عليها الطالبات في اختيارهن للشريك هو الخلق والدين وهو ما يتماشى وتعاليم الشريعة الإسلامية، مع التركيز أيضا على الوظيفة المحترمة والدائمة التي تضمن لها ولأسرتها تحقيق الاستقرار المادي الذي لن يكتمل إلا بضمان مدخول ثابت ومنتظم. فيما لم تحقق صفة الجمال وتوفر الحب والاحترام إلا نسبا ضعيفة جدا.

– أظهرت النتائج أن أغلبية الطالبات تفضلن الزواج في سكن مستقل عن أهل الزوج، الأمر الذي يضمن لها حرية اختيار أسلوب المعيشة الذي ترغب فيه وتوجيه حياتها الخاصة كما يحلو لها بعيدا عن الملاحظات المغرضة أو الانتقادات. فهي بذلك تحقق راحتها النفسية وسعادتها الزوجية بعيدا عن التدخلات وآراء الآخرين.

– إن الرغبة في الزواج عند الطالبات تدفعهن لتقديم بعض التنازلات كأن يكون زوجها ذو مستوى تعليمي أقل منها أو كذلك التخلي عن رغبتها في العمل إذا ما رفض الزوج أن تكون زوجته عاملة. لكن هذا لا يمنع من وجود خطوط حمراء لا تقبل التنازل عنها، كأن تكون زوجة ثانية أو تخليها عن الدراسة لفائدة الزواج، مما يبين تمسكها واهتمامها برفع مستواها الدراسي أكثر من اهتمامها بالزواج. ويعكس التصور الاجتماعي العام حول رغبة المرأة في إثبات ذاتها وتأكيد استقلالية كيانها ووجودها أمام الرجل. كما أكدن عدم استعدادهن للتنازل عن مشاريعهن من أجل الزواج.

– بالنسبة للطالبات المتخوفات من تأخر الزواج، فإن أكثر تبريراتهن مرتبطة بالتمثلات المجتمعية عن العنوسة والتخوف من الضغوط الاجتماعية التي قد تطالها نتيجة نظرة المجتمع المتدنية للمرأة العانس، فالعزوبة وتأخر سن الزواج وضع منبوذ ومرفوض في المجتمعات العربية بما فيها الجزائر، مما يجعلها تمارس مختلف وسائل الضغط الاجتماعي على الشباب وخاصة الفتيات من أجل الزواج.

7. الخاتمة

يعد الزواج من أهم النظم الاجتماعية، وهو الوسيلة الشرعية لبناء الأسرة والذي يبدأ عن طريق اجتماع رجل وامرأة من خلال قيم ومعايير معينة يقرها المجتمع. هذا الاجتماع يعني أن هناك عملية معينة يتم فيها اختيار الرجل للمرأة أو المرأة للرجل. فعملية الاختيار للزواج لها صفة العمومية في كافة المجتمعات، وهي عملية غير متجانسة وتختلف باختلاف المجتمعات واختلاف الثقافات. وقد تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الثقافات الفرعية والعادات والتقاليد المتعارف عليها، رغم التغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع والتطور السريع الذي تعرفه المجتمعات الحديثة. وارتأينا في هذا السياق ربط عملية الاختيار للزواج بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الجزائري وتصور الطالبة الجامعية للزواج ومعايير الاختيار الزواجي.

فقد أثبتت لنا نتائج الدراسة كيف أن النظام الزواجي في المجتمع الجزائري الحديث قد عرف تغيرات موازية للتحول الذي أصاب بنية الأسرة والمجتمع، ويظهر ذلك من خلال جملة الاختلافات التي أصبحت تميز هذا النظام من تأخر في سن الزواج لدى الشباب الذي أصبح ظاهرة شائعة في مجتمعنا، وامتداد لفترة التعليم لدى الإناث رغبة منهن في الحصول على شهادات عليا مما فرض عليهن تأجيل فكرة الزواج إلى وقت لاحق. إضافة إلى سعي المرأة للعمل لإثبات وجودها وتركيز مكانتها في المجتمع الحديث، الذي كان سببا هاما لتغيير نظرتها إلى الزواج، ناهيك عن العوامل الأخرى التي دفعت بالجامعيات إلى تأخير سن الزواج تارة باسم الحرية وتارة أخرى باسم التفتح الثقافي وغيرها من العوامل. إن منظومة الزواج قد عرفت في السنوات الأخيرة تحولات عميقة تستدعي منا البحث أكثر فيها حتى نتمكن من التخفيف من تداعياتها.

8. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- أبو مصلح، عدنان، (2006)، معجم علم الاجتماع، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- آل نواب، عبد الرب نواب الدين، (1415هـ)، تأخر سن الزواج أسبابه أخطاره وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- البليش، بلحسن وآخرون، (د.ت.)، القاموس الجديد للطلاب، ط7، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- الخولي، سناء، (د.ت.)، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- الساعاتي، سامية حسن، (1981)، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر.
- القصير، عبد القادر، (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، بيروت، دار النهضة.
- الكندري، أحمد محمد مبارك، (د.ت.)، علم النفس الأسري، ط2، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- بدوي، أحمد زكي، (1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد، (2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، عمان، دار صفاء.
- مذكور، إبراهيم وآخرون، (د.ت.)، المعجم الوسيط، ج.1، ط3.
- مصباح، عامر، (2010)، علم الأنثروبولوجيا، القاهرة، دار الكتاب الحديث. الخولي، محمود سعيد، (2006).

المؤلف (ين): د/ لخضر غول	العنوان: التمثلات الاجتماعية للطالبة الجامعية ومعايير الاختيار الزواجي

- **الأطروحات:**

– شرقي، رحيمة، (2017/2016)، تأخر سن الزواج بين الاختيار والإجبار– دراسة على عينة من أساتذة جامعة قاصدي مرباح– ورقلة، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر.

– عمارة، ميلود، (2015/2014)، تحول النموذج الزواجي في الجزائر، قسم علم الاجتماع، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر.

- **المقالات:**

– الختاتنة، عبد الخالق يوسف، (2000)، اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الزواج المبكر–دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الأردنية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 13.

– داود، نسيمة، (2015/09)، التحولات السوسيو ديمغرافية لظاهرة الزواج في المجتمع الجزائري. الحوار الثقافي، المجلد 04، العدد 02.

– علي غانم، كلثوم، (2010)، اتجاهات الشباب نحو قضايا الزواج–دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطري، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، قطر.

– غلوم، حسين عبد الله، (1998)، ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري في الكويت–دراسة تطبيقية سلسلة الدراسات الاجتماعية والعالمية، قضايا من واقع المجتمع العربي في الخليج، عدد خاص بالأبحاث الفائزة في المسابقة الثانية للبحث الاجتماعي.

- **مواقع الانترنيت:**

– – مازن الشيخ علي، (2000)، العنوسة في الوطن العربي... أرقام ودلالات، في :

http://www.aljannahway.com/consulté le : 20/10/2020.

– ميمونة الباسل، (2017)، شباب عراقيون يختارون السكن المستقل، في:

https://www.alaraby.co.uk/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8– consulté le : 12/01/2021 .

– Faouzi, Adel, (1998), La crise du mariage en Algérie, in : Insaniyat/ Familles d'hier et d'aujourd'hui, 4 | 1998, p. 59–77, https://doi.org/10.4000/insaniyat.11687 consulté le: 25/10/2020.

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

– Jodelet, D., (1984), Représentations sociales: phénomènes, concepts et théories, In: Moscovici, S., Psychologie sociale, Paris, P.U.F.

– **Moscovici**, **Serge**, (**1961**), **La psychanalyse**, **son image et son public**, **Paris**, **P**.**U**.**F**.

– **Moscovici**, **Serge**, (**1992**), **Psychologie Sociale**, **Paris**, **P**.**U**.**F**.

– **Robert**, **Paul**, (**1991**), **Le Petit Robert**, **Paris**.